دراسة محافظة الحديدة...المحافظة الماسية في اليمن.

وجهة اليمن القادمة

نعم.. إن محافظة كالحديدة...هي التي تستحق بأن تلقب ب: (المحافظة الماسية في اليمن (بل ستكون وجهة اليمن القادمة سياحياً وإستثمارياً... هذا اللقب الذي بالتأكيد ليس له وجود سابق... بل سيكون الوجهة الجديدة والعنوان القادم كونه يتوافق مع الأوجه الجميلة والرائعة والمتعددة لهذه المحافظة والتي إذا ما وصفت بكونها فعلاً المحافظة التي لا يوجد شبيها لها ولا منافسا لها في باقي المحافظات اليمنية.

تقرير/ خاص

الزائر لها بحب وعشق والمتأمل في أجوائها وجغرافية المكان والموقع الإستراتيجي لها،بل والباحث في تاريخها وحضارتها يجد نفسه غارقاً في كثير من التفاصيل الهامة والنوعية التي قد لا يجدها الزائر العابر أو العادي في أي محافظة إلا في محافظة كالحديدة.

كثيرة هي التفاصيل عنها لكن دعونا في هذه الرحلة الجميلة أن نكتشف جميعاً أسرار هذه المدينة ونفصح عن ألقها الرائع وحيويتها الجميلة كما وجدناها هناك

على أرض الطبيعة والجغرافيا والمكان...وكما كانت التفاصيل التي بحثنا عنها (فريق مجلة المهندس اليمني(مدهشة لنا ومفاجئة فإننا نؤكد ونراهن بقدر تلك الدهشة بأن محافظة الحديدة هي المحافظة الماسية في اليمن وأنها بدون شك وجهة اليمن القادمة لما لمسناه من حقائق مذهلة في رحلة قد تكون قصيرة لكنها أباحت لنا بصمت عن أسرار جمالها ورونقها الآسر والملفت للأنظار لكونها فقط:

المحافظة التي يحيط بها ثلث سكان اليمن أي ما يقارب 14 مليون نسمة فيما البعض من هؤلاء السكان لا تبعد مراكز محافظاتهم عن المحافظة الماسية ما لا يزيد عن 25 دقيقة جواً أو 100 دقيقة براً فقط.

(الحديدة المحافظة الوحيدة التي تحيط بها سبع محافظات ما يقارب ثلث سكان اليمن).

المحافظة المسالمة والأكثر أمانا بين جميع المحافظات بطابعها المدني المتحضر وبمواطنيها الذين ينبذون حمل السلاح ويتخذونه عدوا لهم..غير ما تلمسه سوى الابتسامة والرحابة والمواطنة والتواضع والتسامح والأخلاق الفاضلة رغم أن مديرياتها السبع تحتوى على ما نسبته 10% من سكان اليمن.

كل هذه المميزات البسيطة كبساطة سكان المدينة..وما تشمله من مقومات ليست السبب الوحيد في منحها لقب المحافظة الماسية بل إن ما منحها ذلك هو ما تتميز به من أسرار مذهلة داخل حدودها كمحافظة وبشكلها الماسي الفريد فالوجه الأول للماسة هو ما يصرفه عنها الناس على الأقل داخل مركزها كمحافظة والبحر يحيط بها رغم ما تحتويه المدينة القديمة من تراث معماري وتأريخ عريق وأصيل وتعتبر نموذجا رائعا وأمينة على أسرارها لما لمسناه من حفاظ دائم على موروثها الثقافي والاجتماعي والعادات والتقاليد ومشغولاتها الحرفية وصناعاتها التي لازالت عامرة حتى اليوم تتداولها الأجيال بعشق وفخر واعتزاز.

أما الوجه الثاني للماسة وهو الأهم: فعلى بعد 20 دقيقة من مطارها ستجد نفسك وسط غابات من النخيل (إحدى مصادر العيش(تسمو عإليه شامخة في الدريهمي والجاح و زبيد ومعه الظل ودرجة الحرارة التي

تزيل عنك هذه الكلمة (الحرارة(إذ تقل درجة الحرارة بين تلك الغابات المطلة على البحر بحدود 10-5 درجات وهذا على بعد فقط متوسط (3 كيلومتر إلى الشرق(.

أما الوجه الثالث: هو تلك الجزر القريبة من الشاطئ والتي ستمنحك قدرا كافيا بدون ملل من الاستمتاع ببواباتها البحرية والتعرف على غابات (المانجروف(في الغرب وغابات الشعاب المرجانية وأسماك الزينة ومناطق الغوص في الشرق أمام الميناء القديم والذي يعرف اليوم بـ(الفليفقة(وهذا كله لا يستغرق من الوقت ما لا يزيد عن 25 دقيقة على شاطئ يعد الأجمل في اليمن.

(السياحة البحرية وسياحة الغوص والفنادق والمنتزهات والاستراحات البحرية مقومات استثمارية منافسة على المستوى الدولي والعالمي).

أما الوجه الرابع: وهو المفاجأة الحقيقية والسر الكبير الذي ستتفاجأ به هو أن هذه المحافظة لا يمكن أن توصف بالحارة إذ تجد نفسك محلقاً على جبل برع بدرجة حرارته المنخفضة والذي لا يبعد عن البحر أكثر من 30 دقيقة لتكون وسط محمية طبيعية فريدة تحتضنها تلك الجبال الشامخة المطرزة بالمدرجات والمنازل والقصور ذات النمط المعماري والهندسي البديع في مشهد طبيعي لا يوصف وأنت تحاكي ألوان الطبيعة الخضراء وتعيش لحظات ممتعة بين سماع أصوات الحيوانات النادرة وأنغام موسيقية تشدو بها البلابل وأنواع الطيور وكأنها تغني طربا لضيوفها وزوارها من كل مكان فرحا وابتهاجا بهم.

ما سيجعلك أكثر حباً و ارتباطا بهذه المحافظة الجميلة بل والماسية فعلاً خصوصية موقعها الجغرافي الذي يمنحك المتعة الحقيقية بقربها المكاني من محافظة ريمة التي لن تتردد في زيارتها حيث يمكنك الوصول إليها من منطقة السخنة خلال 30 دقيقة فقط إذ تجد نفسك تحلق عالياً في جبال ريمة الشامخة (عروس

السحاب(تحيط بك الشلالات الطبيعية والقمم الخضراء والمدرجات الهندسية البديعة والطبيعة الخلابة بنسماتها الباردة وهوائها النقي ورحابة أهلها وكرمهم الحاتمي... وهذا هو أحد الاوجه المميزة لهذه الماسة الجميلة.

(جزر أرخبيل حنيش تمتلك أروع ما تمتلكه البشرية من كنوز بيئية بحرية وتحتل أهمية ومكانة فريدة في العالم وتتميز بموقعها المتوسط بين أكبر قارات العالم (آسيا، أفريقيا وأوروبا).

ولا ننسى هنا أن نبرز الوجه الخامس منها والمتمثل في القلاع التاريخية والعلمية المرتبطة بالحضارة والتأريخ اليمني منذ غابر الأزمان وهو ما يؤكد على تأريخ هذه المحافظة وتراثها الهائل...والاهم في تلك القلاع والمنشآت التاريخية (مدينة زبيد(أحد أهم المدن التراثية العالمية...إلى ذلك قصر الإمام في مديرية السخنة الذي يعود بناؤه إلى نحو 100 عام كموقع إستراتيجي أتخذ منه الإمام مقراً له حيث يوجد المطار حسب ما كان مخططا له في تلك الفترة والذي يوجد إلى جوار القصر ومحيطة بالقرب من (حمام السخنة(الشهير الذي يتوافد إليه الناس من مختلف مناطق الوطن ومن مختلف دول الخليج كحمام طبيعي ذو الاستخدام الصحي المعروف...وهذا ما يؤكد الأوجه الخمسة مع وجود مجموعة من الأوجه التي لا تعد ولا تحصى لنستطيع بذلك القول أن أوجهها الفعلية ستزيد عن أوجه أروع لماسات المعرفة و ألوانها

المتعددة التي تبادلك الشعور بالحب والعشق لتكون وجهتك السياحية على الدوام كل صيف دونما ملل لتكتشف المزيد من جمال الطبيعة وأسرارها الفاتنة هي المحافظة الماسية مدينة الحديدة بلا منازع.

تلك الرحلة...ومعها كل تلك الأسرار والمتعة والجمال استوقفتنا قليلاً في محطات عدة في حوار سريع حدثتنا به تلك الماسة الجميلة في تساؤل كان من الصعب علينا الرد عليه لكنا التزمنا الصمت حينها...والآن فضلنا البوح عنه بغية الوصول إلى إجابة مقنعة من ذوي الشأن والاختصاص لعل السؤال الأبرز هو...أين هم محبو هذه المحافظة من أبنائها في الداخل وفي مواطن الاغتراب؟ أليس فيهم من رجل رشيد ليتبنى التعريف بها منذ سنوات عديدة مضت؟ كانت الإجابة بالنسبة لنا أمرا مؤسفاً ومؤسفاً جداً...حيث وجب علينا كزائرين أن نوجه الدعوة لأبناء المحافظة ومسئوليها للوقوف معنا والتعرف على برنامجنا التعريفي عن قرب والذي آثرنا على أنفسنا من خلاله من منطلق المسؤولية الوطنية وحبنا وتعلقنا الكبير بهذه المحافظة الماسية وتأكيدنا الكبير على ما سيحققه هذا اللقب الذي أطلقناه عليها في المستقبل القريب لما له من ارتباط عميق وواسع بخصوصية الجغرافيا والمكان والذي يربط المحافظة بحوالي سبع محافظات مجاوره لها لا تتعدى نقطة البداية والوصول إليها المسافة الزمنية من 1- 3 ساعات براً فضلاً عن كونها تقع على امتداد الطريق الساحلي الدولي، إضافة إلى ما تشهده من بنية تحتية وخدمية هائلة وما تحويه من مدن صناعية ومشاريع عقارية وسكنية وميناء تجاري إستراتيجي ونشاط زراعي متعدد الأصناف وبجودة عالية وما تتمتع به من المقومات السياحية والثقافية وغيرها...وهو ما تحتاجه المحافظة من جهود متكاملة وفعلية للأخذ بيدها إلى أن تكون المحافظة الماسية ووجهة اليمن القادمة لذلك نوجه دعوتنا ومعها الآمال والطموحات وحبنا الكبير لهذه المحافظة إلى من نراهن على وقوفهم وتفاعلهم الكبير معنا ونخص هنا أولاً سيادة محافظ المحافظة والأمين العام وقيادة المجلس المحلي وكذلك إلى الغرفة التجارية والصناعية وكل المستثمرين ورجال المال والأعمال داخل المحافظة وخارجها وإلى كافة أعضاء البرلمان ورؤساء المجالس المحلية بالمديريات والمشايخ جميعاً، وكذا نوجه الدعوة إلى الشباب من كل المهن ومن الجنسين وكل المهتمين والمحبين...وذلك للتفاعل معنا للوصول إلى تفعيل وتنشيط تلك الخصوصية التي تتمتع بها المحافظة الماسية عن غيرها من المحافظات وبما يسهم في تثبيت ذلك اللقب على المستوى الوطني والدولي وتحقيق كافة ما يمكن تحقيقه سياحياً وتنموياً واقتصاديا واستثماريا وفي مختلف المجالات.

» الغوص ، الرياضات المائية ، الاستجمام : منتجات سياحية في عشرات المواقع السياحية الجميلة الهادئة التي تمتزج عندها زرقة البحر اللازوردية الرائعة و خضرة أشجار النخيل والأعشاب البحرية المنتشرة على طول امتداد شاطئ المحافظة.

موقع إستراتيجي عمره 100 عام... طالته الأيادي العابثة والطامعة وغابت عن أركانه وزواياه المسؤولية الوطنية

في منطقة السخنة إحدى مديريات محافظة الحديدة ذات الشهرة الكبيرة بموقعها السياحي والإستراتيجي بل والمتوسط من حيث المكان الجغرافي الذي يرتبط بمسافة لا تزيد عن نصف ساعة من محافظة ريمة وساعة ونصف من محافظة ذمار مروراً بمديرية بلاد الطعام ذات المدرجات الهندسية الرائعة والطبيعة الخلابة وهوائها البارد والتي لا تبعد عن السخنة نحو 7 دقائق فقط، وتعد طريقها الإسفلتية أقرب الطرق وأسرعها إلى محافظة ذمار وما لا يتجاوز ما مقداره نحو 15 دقيقة للوصول إلى محمية برع.

قصر الإمام.. حكاية قرن من الزمن.

السخنة التي عرفت استراتيجياً وسياحياً ما يربو عن قرن من الزمن وهي المنطقة التي اتخذ منها الإمام احمد المكان المفضل في فصل الشتاء حيث عمل على بناء وتشييد العديد من القلاع في الجبال المحيطة والقريبة من السخنة إضافة إلى بناء وتشييد قصره الذي يعرف بروعة البناء والتصميم الهندسي في تلك الفترة وكذلك ما جعله يتوسع في توفير الخدمات كالطريق القديمة وبناء مطار ترابي يعرف بمطار السخنة، وهو ما آثار إعجاب الكثير من أبناء المهنة الهندسية المعاصرة بما احتواه ذلك القصر من تفاصيل وتقاسيم

هندسية متقنة قد لا يلحظها العابر أو المشاهد العابر من أمام ذلك القصر إلا إذا طاف بأقسامه الداخلية وتأمل في تفاصيله الملهمة التي تجمع بين البساطة النظرية وقوة الاستخدامات المتعددة لذلك القصر.

كانت جولتنا داخل القصر ليست بالعابرة بقدر ما هي أكثر دقة وت أملا ودراسة هندسية متخصصة أفرزت لنا الكثير من التساؤلات والملاحظات الهامة لاسيما وان منطقة السخنة تعد إحدى المزارات السياحية التي يقصدها الناس في الشتاء من مختلف المحافظات وكذلك من عدة دول خليجية وغيرها.

خصوصية المكان استثمارياً

وبالرغم من أهمية الموقع الإستراتيجي لمنطقة السخنة بفعل وجود الحمامات الطبيعية والطرقات المسفلته والكهرباء والمياه والهاتف ومحطات النفط وغيرها من الخدمات الموجودة وكذلك سوقها الشعبي كل يوم سبت ما يجعلها قادرة على الانتعاش والديمومة في الجانبين الاقتصادي والسياحي وهو ما لفت أنظار الكثيرين من ذوي رؤوس الأموال الذين سارعوا إلى شراء الكثير من الأراضي وتسويرها ولكن إلى أجل غير مسمى، لعل ما حصلنا علية من معلومات بسيطة ممن التقينا بهم خارج المديرية أشاروا إلى وجود بعض المعوقات التي يختلقها المجلس المحلي للمديرية للحيلولة بين من يرغبون ببناء الفنادق السياحية

والمنتزهات العائلية كنوع من الاستثمار الخدمي وبين ما يفرض عليهم من إتاوات غير منطقية مقابل الحصول على تصاريح بناء لمشاريعهم.

ما يجب التأكيد علية في هذا السياق يتمثل في خصوصية المكان وموقعه الجغرافي والتاريخي والسياحي وبين تدني مستوى الاهتمام بالمديرية استثمارياً وسياحياً وهو أقل شيء يبحث عنه الزائر في المكوث أسابيع لأخذ وقته الكافي من العلاج الطبيعي بأمان وارتياح وبالتالي فغن وجود الاستثمار الفندقي والخدمي كالمطاعم الحديثة والبقالات الكبيرة ستساهم في تحسين مستوى دخل أبناء المديرية من جانب وستعمل على إنعاش الحياة العامة من جانب آخر، نظراً للطريق المختصرة والتي تم إنشاؤها مؤخراً للربط بين الحديدة وريمه وذمار لتكون عبارة عن محطة للتزود والاسترخاء بالنسبة للمسافرين والواصلين من تلك المحافظات فضلاً عما سوف يستهوى السكان من المناطق القريبة المجاورة كمديرية برع ومديرية بلاد الطعام والجبين وغيرهم.

مزاراً سياحياً...يرصد تفاصيله المستقبل

في قصر الإمام ذلك المعلم التاريخي والحضاري للمديرية بالإضافة إلى الحمامات... فقد وجدنا كل شيء في طريقة للاندثار دون إي اهتمام يذكر من قبل الجهات المسئولة وكأن شيئاً لم يكن فلم نجد بداخله سوى عائلات بسيطة معيشياً واجتماعياً تتقاسم زوايا وممرات وأركان القصر بإشراف العاقل الذي يبدو مسيطراً على تواجد تلك الأسر والتي لوحت لنا كثيراً بضرورة الاستئذان من العاقل للدخول والتصوير وهو ما لم نفعله. لنشاهد منذ الوهلة الأولى بوابة القصر وهي آيلة للسقوط بينما الداخل لا نستطع وصفة من جراء العبث والإهمال من الساكنين الذين لا يعرفون عنه شيئاً سوى إنه قصر الإمام وهو ما توضحه لكم الصور التي التقطناها.

صرخة إلى قيادة المحافظة

صرخة نرفعها ونوجهها إلى الإخ/ محافظ محافظة الحديدة وامينه العام وإلى المعنيين من مشايخ وأعيان محافظة الحديدة وكل المهتمين بالسياحة.. لا تسمحوا بالعبث بثروتكم السياحية وموروثكم الثقافي والتاريخي... كما أننا على استعداد كامل في الوقوف معكم لإعادة الدراسة الاستخدامية المناسبة لهذا الموقع الهام خاصة بعد أن بدأ يفقد مكانه الإستراتيجي لما احيط به من مباني حديثة أدت إلى تعرضه للإهمال والدمار والموت البطيء رغم ما يمكن أن يكون له طابعه الخاص سياحياً خدمة للمنطقة استثمارياً... بإمكاننا تبني جدواه المستقبلية وإعادته الروح إليه و إلى محيطة لنرفع معاً صرخة طارئة للممولين والمستثمرين من أبناء المحافظة لما يمكن اللحاق به.

وهذا ناتج عن الأداء السيئ واللامبالاة في التخطيط والهندسة والتي هي الاخرى تتحمل المسؤولية الكاملة فقبل سنوات لم تكن المنطقة المديرية مخططة ولا مسفلته.. وكان الحال أفضل بكثير مما هو علية الآن (بعد التخطيط(وحينها كان للقصر هيبته وحضوره المكاني عن بعد ويثير التساؤل لدى الكثير وكذلك مطار المجاور له وحتى الحمامات كانت لائقة نسبيا، ما اليوم فما رأيناه يبعث على الأسى والخيبة من التقصير الواضح والإهمال من قبل المجلس المحلي بالمديرية والمحافظة لعل ما تم ملاحظته يتمثل بالاتي:

يحيط بالقصر لسان من الإسفلت تسبب في تآلب الطامعين على إقامة أعمده خرسانية وبلاطات لن تعطيهم أي عائد بعد أن حطموا ما هو اهم من ذلك.

الأشجار الشيطانية التي تغطي الساحات والمحيط وتساهم في سرعة والدمار وتشويه المظهر العام.

تساقط الطوب والعقود كتلة بعد الأخرى أدت إلى طمس التصميم الهندسي والعمراني وموجة من التشققات والتأثيرات الخارجية والداخلية ومن ثم فقدان معلم تاريخي هام. تآكل القمريات والأخشاب من الامطار وعوامل التعرية ورما الأرضة التي وجدت نفسها مالكة لمبني يتيم الأم والأب.

(الدريهمي... إحدى مديريات محافظة الحديدة وهي مديرية لا تقل أهمية عن باقي المديريات من حيث التاريخ والثقافة والمكان والمساحات الزراعية الواسعة...شاء لنا القدر أن تكون رحلتنا صوب جبل برع والسخنة من منطقة الدوار بالحديدة في الطريق الذي يربط المديرية بالمحافظة كطريق مختصر وسريع... وكانت دهشتنا بالغة بمنظومة التخطيط الإستراتيجي للمحافظة في الطرقات حيث برز لدينا المثل المشهور (كل الطرق تؤدي إلى روما (فكانت بداية رحلتنا..

وبهذا نوجه مناشدة عاجلة إلى كل محبي الحديدة بأن يساعدونا في المحافظة على ذلك المعلم التاريخي الذي حبته وعشقته النفوس بل و أدمنت على زيارته لما كان له من دوراً تاريخياً في حضارة اليمن برمته منذ 100 عام مضت فلا تحرموا الأجيال المعاصرة والمستقبلية من فقدانه والتأمل في تاريخ أجدادهم وهو قصر السخنة...لنتعاون معا لإعادة الروح لهذا الجار العزيز لمحمية برع كمزار سياحي وشاهد تاريخي لازال ينبض قلبه بصمت ويعيش في الرمق الأخير من حياته.

دعوه هامة... وملاحظة زائر

أما بالنسبة للحمامات الطبيعية... فرغم ما تسمعه من القائمين عليها والزوار الذين يتحدثون عن ألاف الناس الذين يرتادونها لاسيما من دول الخليج والمحافظات المختلفة فإنك لاشك تتحسر على فارق الشهرة الواسعة وبين أول خطوة لقدمك للولوج إلى الحمامات والتي تعاني هي الأخرى من الإهمال والتي لا توحي لك منذ أول نظرة بأهمية المكان نظراً لجدرانها الداخلية وبوابتها المتهالكة وضيق المحيط الخاص بمياه الحمامات رغم وجود المساحة الواسعة القابلة للتوسع فيه وترتيبه بشكل هندسي لائق وحتى ترميمه بشكله القائم حتى يكون أقرب للعقل والمنطق كواجهة سياحية يأتي إليها الناس من كل حدب وصوب وهو ما توضحه الصور لتكون رسالة حية ومباشرة إلى الجهات المسئولة والمختصة بالمديرية والمحافظة لتعيد وجهة نظرها في هذا

المكان وأن تعطيه حقه من الاهتمام والمتابعة من خلال القيام بترميم القصر و إعادته إلى وضعة الطبيعي كمزار سياحي هام.

وكذلك وضع قدراً كبيراً من الاهتمام بحمامات السخنة وتأهيلها وتهيئتها بشكل حضري يليق بخصوصية المكان والجدوى الاستثمارية والمستقبلية منه، فضلاً عن ما يمكن القيام به من دفع وتشجيع المستثمرين لبناء الفنادق السياحية وبالمستوى العادي كخدمات سياحية قائمة وحتماً ستجدون مديرية السخنة المنطقة الأكثر انتعاشاً ونشاطاً وحيوية وإنها على موعد قريب مع النهضة العمرانية والزراعية لموقعها الجغرافي الهام.

من منطقة الدوار بالحديدة اتجهنا شرقا قاصدين زيارة محمية برع وحمام السخنة والتعرف على مديرية الدريهمي اختصارا للوقت والزمن حيث مررنا نحو 10 كيلو مترات بطريق لازالت في طور الإنشاء حتى وصلنا إلى بداية الطريق الإسفلتية... وكان لنا شعور بالغ في الاهتمام والارتياح لذلك الإنجاز الكبير لنتمتع على جنبات الطريق بالمزارع والمناظر الطبيعية الخضراء الآسرة والجميلة رغم حرارة الجو إلا أننا كنا في رحلة ممتعة أبعدت عنا حرارة الجو بقدر سعادتنا الكبيرة بالموقع والمكان.

على مسافات قريبة ومعنا أحد المستثمرين والمقاولين من الشباب الطموحين صديق رحلتنا الأخ/ محمد العامري والمهندس/علي الأهدل الذي اصطحبنا بسيارته مشكوراً تفاعلاً معنا وببرنامج زيارتنا

للمحافظة، واستمعنا منه عن الكثير من الآمال والطموحات الشبابية المتمثلة في المشاريع التنموية والاستثمارية والتنموية كواحد من الشباب الطامحين والنشطين في قطاع المقاولات وما لذي يمكن عمله في تفعيل وتنشيط الجانب السياحي والاستثماري لمحافظة كالحديدة تتمتع بالكثير من المقومات الإستراتيجية وغيرها من المؤهلات....أثناء الحديث ظهر أمامنا مبنى ضخم من حيث التصميم الهندسي والمعماري... وحال اقترابنا كانت اللوحة المعلقة على جدرانه هي أول من عرفت لدينا خصوصية وتسمية ذلك المبنى الكبير والواسع وهو المجمع الحكومي لمديرية الدريهمي.. فكانت سعادتنا كبيرة بذلك الصرح الوطني والمؤسسي في مكان قد يصعب على المرء أن يجزم بوجود ذلك المبني الضخم.. وقفة بسيطة أمام البوابة للتأمل لكننا وجدنا ذلك المبني خاوي من العاملين سوى الحارس الملتزم بتواجده الدائم على غيره من الموظفين قد لا يهمنا ذلك ولسنا جهة رسمية للرقابة والمتابعة والتقييم بل إننا مجرد زائرين عابرين.

واصلنا السير ونحن نتحدث عن حجم ذلك المبنى وعلاقته بالعمل المؤسسي كمنجز وطني ليس أكثر... على الجانب الأيسر من الطريق كنا على موعد مع قلعة توحي ب أنها ذات صلة بتاريخ المديرية غاية في التصميم ذات النمط الإسلامي وغيرها من الصروح والآثار والمزارات القديمة تتناثر هنا وهناك وحولها تلك البيوت المبنية من الأشجار والبلك والتي توحي ببساطة وتواضع أهالي مديرية الدريهمي...كنا نسير ونحن على كثير من الطمأنينة بسلامة الطريق وتخطيطها السليم والمنطقي ذات التخطيط البعيد المدى والمستقبلي.

ورغم حفاظنا على الوقت وحسابنا للزمن لنكون دقيق ني في حساباتنا للمدة الزمنية التي يمكن أن يستغرقها الزائر أو السائح من الحديدة مروراً بالدريهمي حتى محمية برع وحمام السخنة لكنة لم يخطر ببالنا اننا على موعد مع مفاجأة كانت أمامنا لتغيير كل حساباتنا وهي تلك الطريق الإسفلتية التي نسير عليها وهو ما لم نستطيع تحمله أو التصديق به من منطلق الأمانة والمسؤولية الوطنية على وجه الخصوص وهنا كانت الصدمة كبيرة بالنسبة لنا والتي استوقفت صديق رحلتنا الأخ/ محمد العامري كمقاول من قيادة سيارته مطلقاً العنان لكلماته التي لم تتوقف وهو يدرك تماماً معنى المسؤولية الوطنية في التنفيذ لمثل تلك المشاريع الإستراتيجية كخدمات عامة وتنموية يفترض أن يكون العمل فيها أكثر جودة وأداء ودقة عاليه في التنفيذ وأعمال الشق والتعبيد والسفلتة... الطريق التي يبلغ طولها ما يزيد عن 25 كيلو متراً بدا عليها العمل وكأنها مجرد تسلية أو لعبة انتهى المطاف بها إلى رفع التقارير والإنجاز من قبل المشرفين لصالح المقاول المنفذ دون أن تلمس فيها أدنى معايير الجودة بأقل المستويات أو بالأصح من ضمن المشاريع (المجاملة ذات القاسم المشترك).

ولذلك نترك الصور التي التقطناها تتحدث عن نفسها كشاهد عيان على الخطأ الكبير الذي تركه المقاول المنفذ الذي لا يعرفه كثير من الأهالي عند سؤالنا لهم عن المقاول المنفذ لتلك الطريق الإستراتيجي في صورة مقلقة وغير مرضية، حيث تم وضع مادة الإسفلت على التراب مباشرة دون أية ضوابط تليق بالعمل المهني والارتقاء به، كون تلك الطريق مصلحة عامة ليست آنية بل مرتبطة بأجيال المستقبل وبكل الزائرين من مختلف أنحاء الأرض.

عند سؤالنا لعدد من المواطنين من المارة على جنبات الطريق أفادوا بأنهم لا يعرفون عن المقاول شيء بل أكدوا بألم شديد وحسرة أن الطريق تعتبر مأساة وكارثة بالنسبة لهم وأنها لم تدخل طور الاستخدام الكامل نظرا لحالتها المتردية وعمرها الافتراضي السابق لأوانه مرجعين السبب إلى عدم وجود رقابة ومتابعة حد قولهم، وهنا كانت المفاجأة عندما عرفنا بأن المسئول الأبرز في المديرية هو الشيخ/ هبة الله شريم - عضو مجلس النواب أحد أبناء المديرية الذي كان من المفترض أن يمنح مديريته القدر الكافي من المتابعة والاهتمام في مثل هذه المشاريع وأن تكون له لمسات واضحة في محاسبة المتسببين في الأخطاء التنفيذية وأعمال المقاولات باعتباره المسئول الأول عن كافة المشاريع في المديرية.

وهذا ما يجب أن ندعو إليه كافة المشايخ والمسئولين في المجلس المحلي بالمديرية لأخذ التدابير اللازمة من اجل إعادة الروح العام والحياة الطبيعية لتلك الطريق الهامة والتي ستساهم في إنعاش الحركة المرورية والزراعية وأيضاً تساعد في تحسين مستوى دخل الفرد من خلال الأسواق الشعبية هناك كما أننا نوجه الدعوة هنا إلى وزارة الأشغال والجهات المعنية لقراءة هذا الموضوع و إعطاء هذا الطريق حقه من المتابعة والاهتمام ولنا في ذلك رجاء كبير.

الموقع: تقع محافظة الحديدة في الجهة الغربية للجمهورية اليمنية على ساحل البحر الأحمر وتبعد عن العاصمة صنعاء حوالي 226 كم على خطي العرض (14 16) شمال خط الاستواء وبين خطي الطول (42 43) شرقي جرينتش يحدها من الشرق أجزاء من محافظات إب، ذمار، صنعاء، المحويت وحجة ومن الشمال محافظة حجة ومن الجنوب محافظة تعز ومن الغرب البحر الأحمر..

التقسيم الإداري: تضم محافظة الحديدة 26 مديرية وتتوزع على 34 دائرة انتخابية برلمانية و515 دائرة انتخابية محلية.

مناطق السياحة البحرية: (الغوص، الرياضات المائية، الاستجمام):تتوافر مناطق ممارسة هذا النوع من المنتج السياحي في عشرات المواقع السياحية الجميلة الهادئة التي تمتزج عندها زرقة البحر اللازوردية الرائعة وخضرة أشجار النخيل والدوم و الأعشاب البحرية المنتشرة على طول امتداد شاطئ المحافظة. إضافة إلى عشرات الجزر.

تداعب سواحلها الذهبية أمواج البحر الأحمر وتحتل من شريطه ثلاثمائة وستين كيلو متر غرب اليمن، ومن الخوخة جنوباً إلى اللحية شمالاً وبمديرياتها الست والعشرين تفترش في أقصى الشمال الغربي للبلاد على مساحة قدرها ثلاثة عشر ألف وأربعمائة وثمانين كيلو متر مربع

مناطق السياحة البيئية: تتمثل أهم مناطقها في محمية غابة برع و أشجار الشورى في كمران ومستوطنات توالد السلاحف في عقبان وغيرها.

مناطق السياحة العلاجية: حمامات السخنة، عين الكاذية بالزهرة، عين شويع بالحجيلة.

مناطق السياحة الصحراوية: ولهذا النوع من السياحة مناطقها المتعددة في المحافظة وأهمها منطقة (زبيد الفازة) و التي يتواجد بها مركز خاص بتربية الخيول و قطيع من الإبل.

مناطق سياحة تسلق الجبال: تعد أهم مناطقه المتعددة المأمونة:

جبل برع 2400 متر عن سطح البحر، جبل راس 2000 متر، جبال دباس بمديرية جبل راس، و الركب بالجراحي/ زبيد، الضامر باجل.

حمامات السخنة

قدم الإمام أحمد بن يحيي حميد الدين السخنة عام 1373 هـ واستحم في حمامها المعدني الطبيعي من الروماتيزم ثم أمر الإمام ببناء قصر له بالقرب من الحمام استخدمه كمركز إقامة له في ف صل الشتاء.

بني هذا القصر وسط عيون وينابيع الحمامات الشهيرة بمياهها المعدنية الكربيتية، وتضم ملحقات القصر السفلية حمامين طبيعيين أمر الإمام ببناء سوار علي الحمام وقسمه إلى قسمين:

الأول: بداخل القصر له ثلاثة أحواض درجة الأول 125 والثاني 100 والثالث 75 وكان خاص بنساء أسرة الإمام.

والثاني: خارج القصر المنبع "185 درجة قسم إلي قسمين: قسم الرجال وله أيضاً ثلاثة أحواض درجة الأول 185 والثاني 150 والثالث 100. قسم النساء وله أيضاً ثلاثة أحواض بنفس درجات قسم الرجال.

وتحولت السخنة إلى ناحية ومنطقة سياحية.

مناطق السياحة العلاجية: حمامات السخنة، عين الكاذية بالزهرة، عين شويع بالحجيلة.

(نشرت الدراسة في مجلة المهندس اليمني العدد 4 – 2013م